Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم ينس ابن هشام أن يوضح رأى المانعين بقوله :

«والجمهور لايثبتون هذا القسم، ويجعلون الآية [السابقة] من باب «ونفخ في الصّور»(٧٨)، أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع»(٧٩).

والرأى الذي أميل اليه هو جواز وقوعها موقع إذا الدالّة على المستقبل،لان الأدوات يقع بعضها موقع بعض لاعتبارات بلاغية تدرك من الموقف، وتتضح من السياق، و يشير اليها الأسلوب، يدلك على ذلك «أن الأمور المستقبلة لمآ كانت في إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبّر عنها بلفظ الماضى»(٨٠).

إذْ الظرفية مضافة إلى الجمل :

سبق أن بيّنا أن إذْ الظرفية تضاف إلى الجملتين، الاسمّية والفعلّية، غير أن سيبويه يجعل الجُمَل المبدوءة بأسماء بعدها أولى من الجمل المبدوءة بأفعال. قال سيبويه : «فتركت الأسماء بعدها على حالها، كأنه لم يذكر قبلها شيء فلم يجاوزوا ذا بِها، إذ كانت لا تغير مادخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفْعل»(٨١).

وإضافة إذْ إلى الجملة إضافة لازمة، لأنها لا توجد في أساليب الكلام إلا مضافة.

وإضافتها إلى الجملة الاسمّية كقوله تعالى: «واذْكُروا إذْ أنتم قليلٌ»(٨٢).

وإضافتها إلى الجملة الفعلّية على النحو التالى :

أ ــ جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنًى:

مثل قوله تعالى : «وإذْ قال ربُّك للملائكة»،(٨٣)، «وإذْ ابتلى إبراهيَم ربُّه بكلمات»(٨٤).